تحليل خطاب الإرهاب في الرواية العراقية؛ «فرانكشتاين في بغداد» أنموذجاً

أ.م.د. ناصر قاسمي أ.م.د. كمال باغجري
أ.م.د. يدالله ملايري وحيد صمدي
جامعة طهران
Naserghasemi@ut.ac.ir
Vahid.samadi@ut.ac.ir

تاريخ الاستلام : ٢٠١٩/٩/٤
تاريخ القبول : ٢٠١٩/١٢/٨

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

الملخص :

يهدف هذا البحث إلى تحليل خطاب الإرهاب في الرواية العراقية الحديثة "فرانكشتاين في بغداد" للكاتب العراقي أحمد سعداوي بالإعتماد على نظرية التحليل النقدي للخطاب للغوي البريطاني نورمان فيركلاف (Norman Fairclough) فيما جاء في فصلين وخمسة مباحث، مع مقدمة وخاتمة. وبعد إشارة خاطفة إلى "مفهوم الإرهاب"، و"مفهوم الخطاب"، و"الإرهاب في الرواية العراقية" ضمن الفصل الأول، يقوم البحث بتحليل مفردات بارزة للرواية ودور خطاب الإرهاب في إختيارها ثم مناقشة البُعد الإجتماعي له خلال الفصل الثاني ، ويوضح أن الأحداث الإجتماعية نتيجة صراع الخطابات خاصة الخطاب المسيطر على المجتمع، مثل خطاب الإرهاب في المجتمع العراقي خلال سنوات ما بعد ٢٠٠٣. ويتحدث البحث عن قيام أصحاب السلطة بفرض صورة من المنطق السليم الأيدولوجي يقبلها الجميع عبر إفتراضات مضمرة مسلمة بصحتها من الأغلبية، لتسويغ الأحداث بهدف حفظ السلطة وتعزيزها كما هو حال القوات الأميركية في العراق خلال السنوات المذكورة حسب ما سرده الكاتب. وفي تحليل الرواية تجلى أثر الخطاب المسيطر ، وهو خطاب الإرهاب في تشكيل إتجاهات إجتماعية خاطئة بل خطرة لدى الناس بدءاً من بروز معتقدات خاطئة وصولاً إلى محاولات استغلال الظروف على حساب المواطنين الأبرياء حتى المتاجرة بالموت.

الكلمات المفتاحية: خطاب الإرهاب، الرواية العراقية، التحليل النقدي للخطاب، فرانكشتاين في بغداد.

Discourse Analysis of Terrorism in Iraqi novels: A look at *Frankenstein in Baghdad*

Asst. Prof.Dr. Nasser Qasemi - Asst. Prof.Dr. Kamal Baghjari
Asst. Prof.Dr. yadollah Malayeri - Vahid Samadi
University Of Tehran
Naserghasemi@ut.ac.ir
Vahid.samadi@ut.ac.ir

Abstract:
The present Paper aims to analyse terrorism discourse in the modern Iraqi novel titled *Frankenstein in Baghdad* by Ahmed Saadawi by using Norman Fairclough's critical discourse analysis theory. The research is divided into two chapters of five sections.

The first chapter provides a brief description on "the concept of terrorism", "the concept of discourse" and "terrorism in Iraqi novels". The second chapter deals with an analysis of the practical words in Saadawi's novel, exploring the role of terrorism discourse in selecting those words. This chapter also addresses the social dimension of terrorism discourse, suggesting that social phenomena results from discourses, especially the dominant one prevailing in the society, much like the terrorism discourse in Iraq society in the post-2003 era.

The research also deals with the behavior of power-holders who, in their struggle to sustain unequal relations of power, impose an impression of ideological common sense through background knowledge which is widely-accepted as true in the public opinion. In Saadawi's view US troops did the same after 2003 in Iraq.

The novel's analysis reveals the role of the dominant discourse, i.e., terrorism discourse, in the establishment of wrong and even dangerous social behaviors among the public, including the development of wrong beliefs, the exploitation of the situation to the detriment of innocent civilians and the trading of death.

Key Words: Critical discourse analysis, Frankenstein in Baghdad, Iraqi novel, Terrorism discourse,

المقدمة

الإرهاب وأشكاله جميعها، ظاهرة سائدة على العراق منذ سنوات وعلى كافة الأصعدة المتعلقة بالحياة فيه، فيما لم تترك مجالاً إلا ودخلت إليه وتركت آثاراً ملموسة وهي لا تزال ماثلة أمام الأعين. والمجال الإجتماعي هو الأكثر تأثراً إلى جانب المجال السياسي. والرواية العراقية بعد عام ٢٠٠٣ هي إحدى المنصات الإجتماعية التي ظهر عليها الإرهاب وتطرق إليه كُتاب وروائيون عراقيون منهم "فارس نايف الفايز" في كتاب "تمثلات الموت في الرواية العراقية" و"سنان أنطون" في رواية "يا مريم" و"أحمد سعداوي" في رواية "فرانكشتاين في بغداد".

البحث الحالي ليس بصدد رصد الأسباب لظهور الإرهاب في المجتمع العراقي وعرض إشكالياته وأسئلة حول ظهوره أو تاريخه وإنما ينوي التطرق إلى كيفية معالجة الروائي أحمد سعداوي خلال روايته "فرانكشتاين في بغداد" هذه الظاهرة ومفهومها وكيفية عرضها في إطار تحليل عمل أدبي وليس نصا سياسيا أو إخباريا. ونظراً لأهمية دور الإرهاب في الحياة العراقية بما فيه الإجتماعية من الضروري معالجتها في الأعمال الأدبية العراقية على أساس "التحليل النقدي للخطاب" إلى جانب "المناهج الوصفية" بحتة؛ والسؤال الأهم الذي يطرح نفسه هو أن رواية فرانكشتاين في بغداد كيف ترسم الإرهاب ومفهومه وأثره في المجتمع وهل إكتفت بالحديث عن الإرهاب والعنف والقتل فقط ، أم حاولت تحليله ونقده من منظوره ومن منظور مواطنين عراقيين من جهة وأصحاب السلطة من جهة أخرى. وتُعــد نظرية اللغوي البريطاني نورمان فيركلاف وأستاذ "اللغة في الحياة الإجتماعية" في جامعة لانكاستر في بريطانيا وأحد مؤسسي نظرية التحليل النقدي للخطاب من أفضل الطرائق لتحليل الرواية وكيفية معالجتها ظاهرة الإرهاب الذي ضرب العراق من ٢٠٠٣ إلى اليوم.

المنهج المعتمد في هذه الورقة هو المنهج الوصفي أولاً على أنه يُعد من أهم المناهج المعتمد عليها في المجالات الإنسانية ومنها المجال اللغوي، ثم منهج التحليل النقدي للخطاب ثانياً الذي يهتم بتفاصيل النص البنائية وبعده الإجتماعي. وينقسم البحث إلى مقدمة وفصلين وخاتمة. وسيشتمل الفصل الأول على ثلاثة مباحث سيتطرق من خلالها إلى "مفهوم الإرهاب" و"الإرهاب والرواية العراقية" و"مفهوم الخطاب" والفصل الثاني سيشتمل على "تحليل خطاب الإرهاب في فرانكشتاين في بغداد" على مستوى المفردات ومستوى البعد الإجتماعي وأخيراً الخاتمة. يعتمد البحث على مراجع متنوعة من ضمنها، كتاب "اللغة والسلطة" لنورمان فيركلاف و"استراتيجيات الخطاب" لعبد الهادي بن ظافر شهري، و"مسارات الرواية العربية المعاصرة" للكبير الداديسي ومقال "الرواية العراقية رصد الخراب العراقي في أزمان الدكتاتورية والحروب والإحتلال"

لسلام إبراهيم وبحث "الإرهاب والعنف السياسي مقاربة مفاهيمية ونظرية" لرشيد مقتدر. وأهم صعوبة تواجه مثل هذه البحوث هو أن الإرهاب ملتصق بالمفاهيم والحساسية السياسية التصاقاً بالغاً، إذ يتشابك بالصراعات السياسية في مجتمعات مختلفة على أرجاء منطقة الشرق الاوسط ما يؤدي الى إغفال الجانب الإجتماعي ومن ثم قلة التركيز على أبعاده الإجتماعية.

الفصل الاول :

المبحث الأول؛ مفهوم الإرهاب :

الإرهاب يمثل اليوم أزمة عصيبة بالنسبة لكثير من الدول في العالم ولا يقتصر على العراق أو الشرق الاوسط بل العالم كله تقريباً. مفردة الإرهاب "مشتقة من رهِب يرهَب رهبة، بمعنى أخاف؛ أخافه وفزعه" وقال ابن الأثير إن "هي الحالة التي تُرهِب أَي تُفزع وتُخوِّف" (ابن منظور، ١٤١٤ه/١٩٩٣م، ص٤٣٦-٤٣٧) (Ibn Manzoor, 1414e-1993,p436-437). قواميس اللغة العربية لم تذكر مفردة الإرهاب إلا أنها ظهرت في المعاجم حديثاً. وكذلك مصطلح الإرهاب غير موجود في القرآن الكريم، وبالمقابل هناك مصطحات تشبهه كالرَهبَة و وَاستَرهَبوهُم، التي تعني الخوف و الفزع. "إن المعنى الاصطلاحي لمصطلح رَهِبَ يرهبُ، كان يحمل معنى الخوف والفزع، وظل هذا المفهوم شبه منعدم في العديد من القواميس والمصنفات، لأن مضامينه كانت بعيدة عما نفهمه الآن من هذا المصطلح" (مقتدر، ٢٠٠٦) (Muqtadir, 2006).

ويصعب تحديد المفهوم الإصطلاحي للإرهاب، إذ نجد له مفاهيم وتعريفات كثيرة ومتباينة ويبدو أنه ليس هناك إتفاق على مفهوم واحد كما أن "مفهوم الإرهاب عند الغرب بعيد كل البعد عن مفهومه في اللغة العربية والقران الكريم" (بوقندول وبوهالي، ٢٠١٢) (Boukandoul & Bouhali, 2012) فهذا المفهوم يُعد تارة مفهوماً سياسياً وأخرى إجتماعياً أو دينياً فيما يرى بعض الباحثين أن "الإرهاب ظاهرة سياسة وإجتماعية قبل أن تكون دينية" (العك، ١٩٧٧، ص١٦) (Al-Akk, 1977, p16). و"في القاموس السياسي يستعمل لفظ الإرهاب بمعنى محاولة نشر الذعر والفزع لأغراض سياسية... فجوهر الإرهاب هو الرعب، فأصل كلمة إرهاب هو أرعب ولكن المعاجم أقرت كلمة إرهاب والتي تفيد الرهبة (ميلود، ٢٠١٦، ص١٥٧) (Milod, 2016, p157). الإرهاب مصطلح حديث النشأة والظهور. واليوم، الأهم ما يدور حوله النقاش في تحديد مفهوم الإرهاب هو معضلة التعريف. "الإرهاب ظاهرة مركبة ومعقدة وأسبابها كثيرة ومتداخلة وكلها تسهم في إنتاجه بنسب متفاوتة لذا لا ينبغي الوقوف عند بعضها بل لا بد من دراستها دراسة شاملة وهذه الأسباب منها ما هو سياسي ومنها

ما هو فكري وما هو إجتماعي أو نفسي... الخ" (السدلان، ٢٠٠٤، ص٩) (Al-Sadlan, 2004, p 9) وهو "ليس ظاهرة جديدة في العالم وإن كان انتشاره الواسع في الآونة الاخيرة قد أصبح مصدر قلق لجميع دول العالم وعامل عدم استقرار داخلي في العديد من هذه الدول" (عرابي، ٢٠٠٧، ص٨) (Orabi, 2007, p 8). من الجدير الإنتباه إلى أن "قسماً كبيراً من تعاريف الإرهاب، قبل أن تكون نتاج نشاط بحثي صرف، هي تعاريف قد عرضتها المراكز المتورطة بتأسيس الإرهاب ودعمه؛ فمثلا اليوم التعاريف الرسمية لـــ إف.بي.آي (FBI) ووزراة الخارجية الاميركية ووزارة دفاعها هي من أشهر التعاريف وهي في الوقت ذايته أكثرها رواجاً" (مبلغي،٢٠١٥، ص٣٣) (Moballeqi, 2015, p33) وترى "الاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب" عام ١٩٩٨ أن "كل فعل من أفعال العنف... أياً كانت بواعثه... يقع تنفيذاً لمشروع إجرامي فردي أو جماعي، ويهدف إلى إلقاء الرعب بين الناس... أو تعريض حياتهم أو حريتهم أو أمنهم للخطر..." (الحقيل،٢٠٠١، ص٧٧) (Huqayl, 2001, p 77) يعد إرهاباً. وترى لجنة الخبراء العرب في تونس عام ١٩٨٩ أن الإرهاب "هو فعل منظم من أفعال العنف أو التهديد به يسبب فزعاً أو رعباً من خلال أعمال القتل أو الإغتيال أو حجز الرهائن... مما يخلق حالة من الرعب والفوضى والذي يستهدف تحقيق أهداف سياسية وذلك في غير حالات الكفاح المسلح الوطني المشروع..." (الشوبكي، ٢٠٠٧، ص٢٨) (Shobaki, 2007, p28).

ومن الملاحظ حسب التعاريف الموجودة في الكتب والدراسات المعنية بهذا المجال، أن العنف والرعب هما من العناصر المشتركة في تعاريف متعددة إلا أن التعاريف الغربية لا تتحدث عن شيء اسمه إرهاب الدولة وإنها لا تشتمل على الحكومات بينما لجنة الخبراء العرب في تونس تتحدث عن الدولة أو مجموعات من الأفراد سواسية. وكذلك تعريفات الإرهاب في الغرب تختلف بإختلاف الغاية منها. بشكل عام إن التعاريف الاميركية يقصد منها تتبع المعتدين على الولايات المتحدة فيما ترى لجنة الخبراء العرب في تونس أن هناك تمييزاً بين الإرهاب وبين نضال الشعوب من أجل التحرر. مع هذا يرى بعض الخبراء أنه لكي نقترب أكثر من تعريف الإرهاب، يجب اولاً تحليل منطقه السياسي نظراً لأن "جوهر جميع تعاريف الإرهاب تقريباً –أي إستخدام العنف لتحقيق مآرب سياسية– يتشابه كثيراً مع تعريف الحرب لدرجة تحول دون استخدامه كثيراً" (تاونزند، ٢٠١٤، ص١٠) (Townsend, 2014, p 10).

المبحث الثاني؛ الإرهاب والرواية العراقية :

العراق يعـــد من أقدم المجتمعات التي شهد أعمال العنف الدامية، وعانى من العديد من الإحتلالات الأجنبية؛ من الإحتلال المغولي الى العثمانيين حتى سقوط بغداد تحت الإحتلال

البريطاني سنة ١٩١٤ وهكذا يعبث الإرهاب في أرض العراق فساداً ويحرق الأخضر واليابس، و"العنف والإرهاب اللذان يعصفان بالعراق لم يكونا بدون سبب إنما يرجعان الى أسباب عدة منها: الإحتلال الأجنبي للعراق وسوء تنظيم المجتمع وتدهور الوضع الإقتصادي والإجتماعي للسكان" (عبيد، ٢٠١٦، ص٦) (Obeid, 2016,p 6) وفي هذه الظروف تعد "لغة الرواية" أفضل "وسيلة للتعبير عن الحياة ورصد المتغيرات الإجتماعية والنفسية والفكرية للشخصيات ونقل حركة الأحداث بصراعها الدرامي" (رشيد، ٢٠١١، ص٢٧) (Rashid, 2011, p 27). لذا أفرزت التجربة العراقية بطبيعة تطوراتها السياسية والإجتماعية وصراعاتها العسكرية وحروبها الدموية، "تقسيماً حاداً بين نمطين من سرد" الرواية؛ "الأول السرد المكتوب في ظل الديكتاتورية" الذي لجأ إلى الرمز والأسطورة... وتحاشى الخوض في محنة العراقي في زمنها" والثاني "السرد المكتوب في ظل الحرية في المنفى" الذي لجأ إلى "رسم أبعاد الإنسان العراقي الواقع في ظل الديكتاتورية والحرب رسماً بالعمق والوضوح مصوراً معاناته وعذابه وخوفه ومقاومته وانكساره" (إبراهيم، ٢٠١٢، ص١٧٥) (Ibrahim, 2012, p 175).

ومنذ دخول الاحتلال الأميركي عام ٢٠٠٣، حتى اليوم، تُظهر الروايات المنشورة في العراق "فكراً روائياً لكتّاب نستطيع تلمس وعيهم الكامل بالكارثة التي شهدها العراق... روايات السنوات المنصرمة ظهرت متفقة في أغلبها على أرشفة الوجع العراقي، وجع الحروب والموت والخوف" خلال سنوات حكم النظام البعثي "وما تلاها من الاحتلال، والارهاب، والموت المجاني، والاحباط..." (سكاف، ٢٠١٤) (Skaf, 2014). وهذا ما تتحدث عنه روايات عراقية مثل "**العودة الى كاردينيا**" لــ "فوزي كريم" فهو يذكر فيها "نبوءة الحرب إرثُ كل عراقي. إرثي، أنا الذي كنت أقفُ خارج زنازين المشاعر القومية، لأبصر داخل الصمت جثثَ الأكراد... الجندي القتيل أو الجندي الأسير أو الجندي العائد من الحرب، حتى الجندي العائد أسيراً أو قتيلاً، يحتل في مخيلتي، وكأنه يحتل في ذاكرتي، أرفع رمز لمشاعر الفقدان. العراقي لا يملك إلا ما فقده" (كريم، ٢٠٠٤، ص٢١) (Karim, 2004, p 21).

وكذلك رواية "**إعجام**" لــ سنان أنطون إذ ينتقد النظام البعثي قائلاً "طلع هسه ناطق من وزراة الداخلية وقال على المواطنين التبرع بأعينهم دعماً للمجهود الحربي... ظننت أن الخرف والخوف كانا قد تسللا إلى رأسها وأخذا يعبثان به... كيف نسيت أننا نعيش في إحتفال عبث دائمي منذ عقود يشرف عليه حزب العبث [أي: البعث] نفسه! وأن كل شيء ممكن" (أنطون، ٢٠١٣، ص١٨) (Antoon, 2013, p 18) ويذكر أنطون في روايته الأخري "**يا مريم**" أن البعثيين "ما زالوا يسببون المشاكل حتى وهم في غياهب السجون" (أنطون، ٢٠١٢، ص٢١)

(Antoon, 2012, p 21)، و"تذكرت كيف أن الحرب هي التي قربتني منها... وكيف أن حرباً أخرى، أو بالأحرى ما تلاها من مصائب وكوارث، هي التي حوّلت مجرى حياتها" (أنطون، ٢٠١٢، ص٢٧) (Antoon, 2012, p 27) و"لم تكن ضربات الأمريكان جراحية كما كانوا يدعون في الأخبار. بل كانت، وظلت حنّة تردد "عامي شامي". فأخطأوا في قصف بناية بريد العلوية... ودمروا عمارات بالقرب منها" (أنطون، ٢٠١٢، ص٢٩) (Antoon, 2012, p 29) و"كان القصف في الأيام الأولى كثيفاً وعلى مدار الساعة" (أنطون، ٢٠١٢، ص٣١) (Antoon, 2012,p 31) حتى يقول "في البداية فرحنا جميعاً بسقوط صدام. وكان أبي أكثرنا فرحاً مع أنه لم يكن يثق بالأميركان وبنواياهم... لم يكن يتصور بأنهم كانوا سيحولونه إلى ما يشبه الصومال... بدأ الوضع الأمني يتدهور بسرعة صاروخية. شاعت لغة الموت وعلا صوت الإنفجارات والمفخخات مهشماً الهدوء... لكن الفوضى إحتلت كل مكان بعد الإحتلال..." (أنطون، ٢٠١٢، ص١١٩-١٢٠) (Antoon, 2012, p 119-120).

وأيضاً رواية "**فرانكشتاين في بغداد**" لـــ أحمد سعداوي الذي ترصد بعض قضايا الواقع العراقي عقب سقوط نظام صدام البعثي وبدء الإحتلال الأميركي وشيوع الفوضى إذ تبدأ الرواية بجملة «حدث الإنفجار» في الفصل الأول وتستمر بوصف حادث الإنفجار: "كان الإنفجار فظيعاً" خلال الفصل الثاني، الى أن تشرح الظروف الصعبة خلال الفصول التالية عندما تقول "الإنفجارات لهذا اليوم غدت ستة عشر انفجاراً" و"كان الظلام قد غطى المكان وأصوات سيارات الشرطة وإسعاف وإطفائية تأتي من بعيد. بينما غيمة التراب والدخان تتفتت وتتحول الى ضباب واسع... ثم ابتعدوا خائفين ومضطربين..." (سعداوي،٢٠١٣، ص٢٧-٣٨-٤٠) (Saadawi, 2013, p 27-38-40).

شيوع الحرب والعنف والإرهاب أدى دوراً ملموساً في تحديد إتجاه الرواية العراقية في المرحلة الجديدة التي تبدأ بسقوط النظام البعثي ودخول الأميركان في هذا البلد. الخطاب الروائي العراقي ما بعد التغيير (٢٠٠٣) قد شهد قلة إكتراث بواقع الرواية العربية مع انسياق غير متحرز نحو التقوقع والانعزال عنها في ظل ثقافة جديدة أنتجها العنف وعصف الفتن. وقد أضحت الحرب في العراق عاملاً مهماً في نشوء إتجاهات جديدة في الرواية العراقية الحديثة بعد أن كانت الرواية تتسم بالتأمل الجمالي الفائق لخصوصيات التقنيات السردية وشروطها دون أن يعني ذلك غياب البعد الإجتماعي الإنساني عن هذا المسعى "ولا غرو أن الرواية العراقية من حيث إدراكها لطبيعة الإنسان العراقي الجديد إنما هي إمتداد للرواية الواقعية الجديدة" (سعدون، ٢٠١٧، ص٥٤) (Saadoun, 2017,p 54). وكذلك رواية الحرب ما بعد ٢٠٠٣ جعلت

موضوع الإرهاب موضوعاً عبّرت من خلاله عن سلبية الشر بمفهومه الشمولي المضاد لكل قيم الإنسانية و"وظفت في سبيل ذلك الأقنعة الأسطورية والصور الخرافية والميثولوجيا الشعبية والوقائع التاريخية والمذكرات اليومية" (سعدون، ٢٠١٧ مارس) (Saadoun, 2017, March). ويرى بعض النقاد أن مرحلة ما بعد ٢٠٠٣ للرواية العراقية هي زمن الفاجعة. "إن الرواية العراقية في هذا الزمن، أسست لها واقعية جديدة هي الواقعية العراقية في زمن العنف وقد امتزجت هذه الواقعية بالفانتازيا لجسد الحالة العراقية المعقدة في أجواء من الإرهاب والقتل والخطف والجثث المجهولة" (عباس، ٢٠١٤) (Abbas, 2014) ويتحدث عن كل هذه الأمور، الروائي أحمد سعداوي في رواية فرانكشتاين في بغداد؛ الرواية التي بينت الحياة الواقعية بمشكلاتها وسلبياتها ومعوقاتها كلها في كفة والإرهاب في كفة.

المبحث الثالث؛ الخطاب ومفهومه :

مفهوم الخطاب قد ناله التعدد والتنوع وذلك بتأثير الدراسات التي أجراها عليه الباحثون حسب إتجاهي الدراسات اللغوية الشكلية والدراسات التواصلية ويتردد لفظ الخطاب كثيراً بالإقتران بوصف آخر، مثل الخطاب الثقافي والخطاب السياسي والخطاب الإجتماعي ولذلك ورد بتعريفات متنوعة (شهري، ٢٠٠٤، ص٣٤-٣٦) (Shahry, 2004, p 34-36). فتعدد التعريفات يظهر إنتماء الخطاب إلى حقول معرفية مختلفة مما نجم عنه تضارب في تحديده... لكن عموماً يمكن تصنيف التحديدات إلى ثلاثة أصناف: ١- التحديدات التي قدمت في إطار النموذج الصوري الذي يركز على عد الخطاب وحدة متلاحمة تتألف من أكثر من جملة. ٢- التحديدات التي قدمت في إطار النموذج الوظيفي الذي يربط اللغة بالاستعمال . ٣- التحديدات التي تربط الخطاب بالتلفظ (العربي، ٢٠١٧، ص٢٣) (Al-Arabi, 2017, p 23). علاوة على ذلك "هناك من يعرف الخطاب بالنظر إلى ما يميزه بالممارسة داخل إطار السياق الإجتماعي بغض النظر عن رتبته حسب تصنيف النحويين أي بوصفه جملة أو أكثر أو أقل" (شهري، ٢٠٠٤، ص٣٦) (Shahry, 2004, p 36) وهناك من يرى الخطاب أكثر إتساعاً "بأنه كل تلفظ يفترض متكلماً ومستمعاً» «أما الخطاب بوصفه ما يتجاوز الجملة، فهو المفهوم الغالب في الدراسات اللغوية الحديثة"، ويقال في تعريفه أن "الخطاب وحدة لغوية طبيعية توظف بإستمرار في عملية التواصل" (العربي، ٢٠١٧، ص١٩) (Al-Arabi, 2017,p 19).

ويصرح نورمان فيركلاف أن مصطلح الخطاب الذي يُستخدم في العلوم الإجتماعية، هو "أحد عناصر الحياة الإجتماعية" (فيركلاف، ٢٠٠٩، ص٤٠٣) (Fairclough, 2009, p 403)

بمعنى أنه يتضمن الأحوال الإجتماعية ويُعدّ ذلك، عملية التفاعل الإجتماعي التي بدوره يمثل النص فقط جزءاً منها ومن ثم إن تحليل النص لا يمثل إلا جزءاً من تحليل الخطاب.

الفصل الثاني؛ خطاب الإرهاب في فرانكشتاين في بغداد :

بعد قراءة رواية فرانكشتاين في بغداد يتضح للقارئ أنها عمل أدبي جاء نتيجة مباشرة لإنتشار الإرهاب وآثاره في حياة المجتمع العراقي خلال سنوات ما بعد عام ٢٠٠٣ وخلال حقبة الإحتلال الأميركي. والرواية تقدم "جدارية لخارطة العنف في عاصمة بلاده... إن بغداد تحولت إلى مكان موبوء بالموت... والعنف العام جعل العراقيين يغادرونها وهم مهددون بموت مجاني في تفجيرات أو محاصرون بنهم الجائعين لإستلاب ما لدى الآخرين" (سعد،٢٠١٤) (Saad, 2014). إن رواية فرانكشتاين في بغداد، "تعالج واقعاً معاشاً في العراق يتميز بكثرة القتلى والتفجيرات بطريقة غرائبية... وهي ترصد تفاصيل الواقع العراقي بعد دخول القوات الأمريكية وإستباحة الدماء والأجساد العراقية... وجعل أحمد سعداوي بطلها الأساس شخصية غيرمألوفة في السرد العربي، فهي شخصية مكونة –بطريقة غرائبية– من أشلاء ضحايا التفجيرات التي خاطها هادي التاك بُعثت فيها الروح بطريقة أكثر غرائبية..." (الداديسي، ٢٠١٨، ص٦٥) (Dadeissi, 2018, p 65). المؤلف يبدأ سرد الأحداث بحادث إنفجار قوي ويعالج ظاهرة الإرهاب من بداية الرواية ويقدم مفهوماً من مفاهيم الإرهاب الموجودة لدى مواطنيه حيث يقول في بداية الرواية "ستقول جارات العجوز إيليشوا... أنها غادرت حي البتاويين، ذاهبة إلى الصلاة في كنيسة مارعوديشو... ولهذا حصل الإنفجار. فهذه العجوز، كما يعتقد الكثير من الأهالي، تمنع ببركتها... حدوث الأشياء السيئة ولهذا بدا من المنطقي، أن يحصل ما حصل صباح هذا اليوم" (سعداوي،٢٠١٣، ص ١١) (Saadawi, 2013, p 11).

لتحليل خطاب الإرهاب في هذه الرواية يتطرق البحث الى النص من جهتين؛ تحليل مفردات النص من جهة وتحليل البُعد الإجتماعي للنص من جهة أخرى ولهذا نستعين بـــ "نظرية التحليل النقدي للخطاب" لنورمان فيركلاف التي تهتم بتفاصيل النص البنائية وبُعده الإجتماعي ومن ثم ينقسم الفصل الثاني الى مبحثين؛ الأول معالجة نماذج من مفردات وعبارات في الرواية وتحليلها والثاني تحليل البُعد الاجتماعي للخطاب الذي استعمل متأثراً بتفشي الإرهاب في المجتمع العراقي.

المبحث الأول؛ تحليل مفردات النص :

١- بصمة خطاب الإرهاب في إختيار المفردات :

التحليل النقدي للخطاب يعالج مفردات النص وعباراته عبر الإجابة على أسئلة يعرضها نورمان فيركلاف كـــ: ما القيم الخبراتية التي تتسم بها المفردات؟ وهل توجد ألفاظ مختلف عليها أيديولوجياً؟ وما القيم العلائقية التي تتسم بها المفردات والعبارات؟ وما القيم التعبيرية التي تتسم بها الألفاظ؟ وأخيراً ما الإستعارات المستعملة خلال النص؟. الإستعارة وسيلة يستغلها الكاتب لتمثيل جانب من جوانب الخبرة أو الحقيقة في صورة جانب آخر(فيركلاف، ٢٠١٦، ص ١٦٤) (Fairclough, 2016, p 164). ويعالج فيركلاف تحليل المفردات والعبارات والجمل نظراً لمضمراتها الأيديولوجية. والكاتب ومن خلال سرد أحداث الرواية لا يستخدمها (المفردات والعبارات) عشوائياً وإنما يختار ما يخدم الخطاب المستخدم في الرواية أو ما يعد نتيجة طبيعية لإفرازات الخطاب المسيطر على المجتمع.

٢- القيم الخبراتية والعلائقية والتعبيرية للمفردات :

وتتعلق **القيمة الخبراتية** بخبرة منتج النص بالعالم الطبيعي أو الإجتماعي وكذلك بالمضمون والمعرفة والمعتقدات وتختص **القيمة العلائقية** بالعلائق والعلاقات الإجتماعية وتتعلق **القيمة التعبيرية** التي تتجلى فيه تقييم منتج النص لجانب الواقع الذي ينبني عليه النص بالذوات والهويات الإجتماعية ويجب الإشارة الى أن أي مفردة وعبارة قد تجمع بين قيمتين أو ثلاثاً من هذه القيم في وقت واحد (فيركلاف، ٢٠١٦، ص١٥٤) (Fairclough, 2016, p 154). على سبيل المثال ولا الحصر، يبدأ الكاتب الرواية بعبارة "حدث الإنفجار..." التي تتسم بالقيمة الخبراتية. العبارة تشير الى خبرة الكاتب التي تنبع من واقع العاصمة العراقية خلال سنوات الإحتلال. بدء الرواية بهذه العبارة يدل على محاولة الكاتب لعرض قوي لمشهد من مشاهد الإنفجارات اليومية في بغداد، وهي نتاج تفشي الإرهاب وسيطرة خطابه الذي عتّم الخطابات الموجودة الأخرى في لغة المجتمع. ويمكن مشاهدة بصمات هذا الخطاب بوضوح على طريقة تفكير "الكثير" من المواطنين حول أسباب الإرهاب عندما يشير الكاتب إلى أن "الجارات" و "الكثير من الأهالي" يعتقدون أن "وجود العجوز" و"بركتها" تمنع الإنفجار؛ لذا يكتفي الكاتب في بداية الرواية بتوجيه نقد ضمني عبر إستخدام جملة "ولهذا بدا من المنطقي أن يحصل ما حصل" إلا أنه يواصل السرد بنقد واضح وصارخ لهذا المعتقد خلال الفصل الخامس حيث يصفه بـــ "خرافة المرأة المباركة" (سعداوي،٢٠١٣، ص٦٨) (Saadawi, 2013,p 68) وينتقد تجاهل الناس الأسباب الحقيقية للإرهاب وينتقد كثرة المعتقدين، عبر إستخدام عبارة "الكثير من

الأهالي". فإستخدام كل من "الكثير" و"يعتقدون" و"بركتها" و"تمنع الإنفجار" و"بدا من المنطقي" و"خرافة" و"المرأة المباركة" يدل إمّا على خبرة الكاتب التي استثمرها خدمة لخطاب الرواية ، وإمّا يدل على أثر خطاب الإرهاب المسيطر على المجتمع على الكاتب.

وفي الفصل السادس يتحدث الكاتب عن تجربته مع الجنود الأميركيين عندما واجههم في حي البتاوين. ونوعية المفردات التي إختارها خلال صفحات ٩٩ و١٠٠ لوصف المشهد، تحمل القيمة الخبراتية وتشير إلى سيطرة شعور سلبية على قاطني الحي الذي هو رمز للعاصمة بغداد (أو الوطن كله) إذ تبدأ من الرعب وتنتهي بالوجل وإنتظار طويل لمغادرتهم الحي. "قبل مغيب الشمس عاد إلى الحي وإرتعب من منظر إنتشار الجنود الأميركان ، وهم يسيرون ببدلاتهم وخوذهم ومعداتهم في الأزقة يحملون بنادقهم بشكل متقاطع وينظرون بإرتياب إلى الجميع. شاهد فرج الدلال بدشداشته الرمادية ومسبحته السوداء الطويلة... سار... محاولاً ما أمكن أن لا تلتقي عيناه بعيني أحد هؤلاء الجنود... وغلق الباب بإحكام. إنتظر... تلك اللحظة التي سيطرقون بها على بابه من أجل إجراء التفتيش أو يدفعونه بعنف بأقدامهم الثقيلة. استغرق في إنتظار وجل دقائق طويلة حتى إطمأن أنهم غادروا الزقاق" (سعداوي،٢٠١٣، ص٩٩–١٠٠) (Saadawi, 2013,p 99-100). المفردات التي اختير معظمها تقع في دائرة الخوف والرعب دلالياً أو تدل على هذين النعتين؛ مثل جملة "أن لا تلتقي عيناه بعيني أحد هؤلاء الجنود". بشكل عام إن تواجد الأميركيين يساوي الشعور بالخوف لدى المواطن العراقي فيما هم متهمون بشكل إفتراضي لأن الجنود "ينظرون بإرتياب إلى الجميع". رؤية أسلحتهم ومعداتهم وبنادقهم تملي الخوف على الحي. لا أحد يرغب في أن تلتقي عيناه بعيني جندي أميركي. الناس يغلقون الأبواب بإحكام ويخشون في أي لحظة أن يكسر الجنود الأبواب بأقدامهم الثقيلة والكل في انتظار وجل وطويل ليغادر الجنود المحتل الحي. هنا في هذا الوصف يحاول الكاتب أن يعيد إنتاج مشهد من مشاهد الخوف التي عانها المواطن العراقي أكثر من مرة خلال السنوات. وكل ما عمل هنا الكاتب هو بتأثر سيطرة الإرهاب وخطابه.

كلمة الحاقدة نموذج آخر في هذا البند: "تحدثت المرأة الشابة بنبرة حاقدة أن فرج الدلال هو الرجل الذي يقف وراء كل السوء في المنطقة... قالت هذه الجارة الحاقدة... أن الشاب الذي تسور الحائط... قفز الى فضاء الغرفتين المنهارتين على الطابق الثاني لبيت العجوز إيليشوا... هذه المرأة الحاقدة تسلب اللب بكلامها حقاً. ليس مهماً أن القصة مزيفة... وهذه المرأة اللعينة الحاقدة على فرج الدلال قامت بواجبها على أكمل ما يكون. فغدون شاكرات لها... الله يلعنك يا فرج الدلال بهالمسية.. الله يأخذك. هتفت أم سليم و كررت النساء الأخريات هذه اللعنة وأسقطن

على رأسه لعنات وشتائم أخرى متنوعة. وشعرت المرأة الحاقدة براحة نفسية كبيرة..." (سعداوي،٢٠١٣، ص١٠٣-١٠٥) (Saadawi, 2013,p 103-105). وإختيار الكلمات أحياناً مرتبط بالعلاقات الإجتماعية بمعنى أن نوع العلاقة يحدد نوع الكلمة المختارة وهذا ما حدث في رواية فرانكشتاين أكثر من مرة حيث فرضت العلاقات كلمات محددة ككلمة "الحاقدة" في البند الأعلى التي تحمل القيمة العلائقية والتعبيرية والخبراتية فى الوقت نفسه كما يأتي:

القيمة الخبراتية لـــ "الحاقدة"؛ من الملاحظ بوضوح أن قيام الكاتب بتشفير كلمة "الحاقدة" أيدولوجياً، فقد كررها خمس مرات خلال صفحتين فقط ضمن الفصل السابع للرواية، هو تقديم ملحّ وبارز لرؤيته للجو السائد حيال شخصيات بغيضة مثل فرج الدلال. صفة الحاقدة يستخدمها للمرأة الشابة مرتين ثم للعجوز إيليشوا ثلاث مرات ، ثم تؤكدها النساء الجارات للعجوز ليقول الكاتب أن ذلك "تجربة مشتركة للجميع". صفة "الحاقدة" تعبر عن عدم الرضى و زيادة السخط العام تجاه شخصيات إنهيازية مثل فرج الدلال الذي يستغل ظروفاً غير آمنة لجمع المال على حساب مواطنيه. الكاتب يقدم نظام تصنيف خاص بهذا النوع من واقع المجتمع والذي يصوره بعبارات "الله يلعنك"، وتكرار النساء اللعنة وشتائم متنوعة ليرسم أقصى درجة إستياء لدى المجتمع العراقي تجاه شخصيات مثل فرج الدلال.

القيمة العلائقية لـــ "الحاقدة"؛ كلمة الحاقدة صفة تشترك في إستخدامها كل من العجوز والمرأة الشابة والنساء الجارات ضد شخصية فرج الدلال لأن كل منها باتت تأذت منه. النساء كلهن مشتركات في أيدولوجيا الحقد والكره حيال فرج الدلال وهذا نتيجة علاقاتهم في ما بينهم في حي البتاوين الذي هو رمز لبغداد أو الوطن بأكمله. هذه الأيدولوجيا مشتركة بين أعضاء المجتمع لهذا يشاركون في الدعاء على مثل هؤلاء الاشخاص مع أنهم يعرفون أن "القصة قد تكون مزيفة".

العلاقة غير الرسمية نقطة أخرى يشير اليها فيركلاف في توضيح القيمة العلائقية ويشرح أن العلاقة الرسمية وغير الرسمية مهمة في تحديد نوع العلاقة ومن ثم "إن الطابع الرسمي للموقف يتطلب علاقات إجتماعية رسمية وهذا يتضح في المفردات بغلبة الخيارات الرسمية" (فيركلاف، ٢٠١٦، ص١٦٢) (Fairclough, 2016, p162) أو غير الرسمية، واستعملت العجوز إيليشوا كلمات اللعن والسبّ والإساءة ضد فرج الدلال من دون رادع بسبب أنها كانت في موقف غير رسمي مع جاراتها ولم يكتفن بلعنه وتكرار اللعن بل سببنه بشتائم متنوعة، فيما لو كان الموقف رسمياً والعلاقات رسمية كذلك، فلم تتمكن العجوز من التعبير لمثل هذه اللعنات والشتائم.

القيمة التعبيرية لـــ "الحاقدة"؛ كلمة الحاقدة تحمل أيضاً القيمة التعبيرية. يقول فيركلاف أن "القيمة التعبيرية للكلمات دائماً من القضايا الرئيسة..." ويستخدمها منتج النص لتقييم جانب من جوانب الواقع الذي يتحدث عنه من الزاوية الأيدولوجية الخاصة به. "فالمتكلم يعبر عن تقييمه إستناداً إلى نظم تصنيف تعد في جانب منها نظم تقييم" (فيركلاف، ٢٠١٦، ص١٦٤) (Fairclough, 2016, p164). هذا التقييم (بإستخدام القيم التعبيرية) يقودنا إلى نظم تصنيف أيدولوجية متضادة. مثلاً عندما يستخدم سعداوي صفة «الحاقدة» بشكل مكرر فهو يقدم تقييمه السلبي وليس الإيجابي عن جزء من واقع الحياة العراقية في إطار نظام تصنيف يشتمل على مجموعة من مفردات تُكمل هذا التقييم السلبي كـــ "السوء" و"ليلة ظلماء" و"اللعينة" و"القشعريرة" و"الهروب" و"الموت" و"المجرم" (سعداوي،٢٠١٣، ص١٠٣-١٠٥) (Saadawi, 2013,p 103-105). بهذا التقييم ينتقد الكاتب شخصيات تستغل ظروف بلادهم في ظل الحرب والإرهاب لصالحها على حساب المواطنين الآخرين كون القيمة "تتعلق بالذوات والهويات الإجتماعية" (فيركلاف، ٢٠١٦، ص١٥٥) (Fairclough, 2016, p155).

هناك مفردات وعبارات كثيرة أخرى وردت خلال الرواية والتي تحمل هذه القيم حسب الأيدولوجيا التي تبناه الكاتب كـــ كلمة "الإحتلال" في صفحة ٣٠ (بعد الإحتلال وشيوع الفوضى...) التي تحمل القيمة الخبراتية وتسبق عبارة "شيوع الفوضى" متعمداً ليشير الكاتب الى رؤية الناس الى الجنود الأميركيين وتجربتهم اليومية في ظل وجودهم. وكلمة "الحزبي" في صفحة ٧٥ في توصيف شخصية أبي زيدون الذي كان عضواً في حزب البعث المنحل ويوصف بالشخص الذي كان سبب "ترحيل الشباب الى جبهات" الحرب، كرهاً وكان يعد "العدو اللدود" ، وهذا يشير الى خبرة الناس المريرة مع حزب البعث إذ يضعه الكاتب ضمن نظام تقييم سلبي جداً باستعمال كلمات سلبية دلالياً مثل العدو والجريمة والموت والميت وعذابٌ لا نهاية له والإنتقام وعدم طلب الغفران له والعجوز الشرير في صفحة ٩٣ الى ٩٥؛ وهذا التقييم يدل على توجه الكاتب المضاد للحرب وحزب البعث ومن ثم مكافحة خطاب الحرب ورموزها. وكذلك اسم بطل الرواية يحمل القيمة العلائقية لأن كل شخصية تسميه شيئا محدداً حسب علاقته معه؛ مثلاً هادي العتاك خالق البطل يسميه الجثة "هل شاهدت جثة عارية تسير في الزقاق؟" (سعداوي،٢٠١٣، ص٦٧) (Saadawi, 2013,p 67) لأول مرة ثم يسميه "شسمة" إذ يقول "أخبره بأن عمليات البحث كانت تستهدف الشسمة". عزيز المصري صاحب المقهى يسميه "الجثة المقطعة" (سعداوي،٢٠١٣، ص ١٤١و١٥١) (Saadawi, 2013, p141,151) والعجوز إيليشوا يراه "نسخة جديدة من دانيال" ابنه الذي رحل الى معسكرات الحرب ولم يعد

قط. والعميد سرور والأميركان والحكومة العراقية يسمونه بـــ "المجرم"؛ "كيف ستكون هيئة هذا المجرم يا ترى؟" (سعداوي،٢٠١٣، ص١٣٩) (Saadawi, 2013,p 139) أو المجرم الغامض، فيما يسميه زملاء العميد سرور المنجمون حسب إختصاصهم بـــ"الشبح"، لكن شخصية كمحمود السوادي الصحفي الذي قريب من شرائح الناس المختلفة تسميه شخصاً واقعياً "من لحم ودم مثل محمود ومثل هادي وأبو أنمار والآخرين" (سعداوي،٢٠١٣، ص ١٥٢) (Saadawi, 2013,p 152). ما يحكم هذه التسميات، هو نوع العلاقة التي تربط الشخصية ببطل الرواية حسب الأيدولوجية التي تحملها الشخصية.

٣- نظام التصنيف للمفردات لتقديم جانب من الواقع :

وفي الفصل الخامس للرواية يقدم الكاتب صورة سوداء للغاية عن المجتمع العراقي الذي يمثله رمزياً "بيت العجوز إيليشوا" عبر ما يسمّيه فيركلاف "نظام التصنيف الخاص لتقسيم جانب من جوانب الواقع استناداً إلى تمثيل أيدولوجي خاص لذلك الواقع، لذا فإن بناء المفردات يقوم على أساس أيدولوجي" (فيركلاف، ٢٠١٦، ص١٥٩) (Fairclough, 2016,p 159). هذه الصورة التي يرسمها الكاتب رمزاً لبغداد بشكل خاص والعراق بشكل عام، تتشكل من أسماء ونعوت سلبية الدلالة كـــ "الفجوة" و"الغرفة المنهارة" و"السوداء" و"ضيقة" و"داكنة اللون" و"ممزقة" و"الأغبر" و"مرعوبة" و"أصوات خافتة" (سعداوي،٢٠١٣، ص٦٣) (Saadawi, 2013,p 63). ويقوم إختيار الكاتب هذه الكلمات على أساس أيدولوجي الذي تبناه خلال هذه الرواية وفي توصيفه لبيت العجوز إيليشوا، يلمح الكاتب الى وطن منهار أسود داكن اللون ضئيل الجسم ممزقٍ، عيونُه متسعة ومرعوبة. ويستمر سعداوي في وصف سوداوية المشهد إلى أن يربطه بغموض يعود إلى عشرين عام مضى ويراه في "عينين ناعستين" لـــ "صورة شاب حليق الوجه... نظرته غائمة" الى أن يقول "لا شك أنها التقطت قبل عشرين عاماً" (سعداوي،٢٠١٣، ص٦٥) (Saadawi, 2013,p 65) ويقصد أيام الحرب العراقية الإيرانية (١٩٨٠-١٩٨٨) التي شارك فيها الشاب ولم يعد منها قط. ويعد إلحاح الكاتب على استخدام نعوت كثيرة وشبه مترادفة وسلبية من حيث الدلالة العامة، دليلاً على إنشغال الكاتب بجانب معين من واقع المجتمع العراقي الذي تعمّد عرضه خلال الرواية والأيدولوجيا هي التي تتحكم في إختيار الكلمات.

تقنية "علاقات المعنى" هي الأخرى يستخدمها الكاتب في روايته. «علاقات المعنى الأساسية هي الترادف والإشتمال والتضاد. فأما **الترادف** فهو دلالة الكلمات على المعنى نفسها... وأما **الإشتمال** فهو أن يكون معنى كلمة ما مشتملاً عليه في معنى كلمة أخرى... وأما **التضاد**

فهو التعارض في المعنى، أي إن معنى إحدى الكلمات يتعارض مع معنى كلمة أخرى» (فيركلاف، ٢٠١٦، ص١٦٠) (Fairclough, 2016,p 160). في الفصل الخامس (من صحفة ٦٣ الى ٦٥) وإذ يستخدم الكاتب علاقة الترادف وشبه الترادف، يُبدي إلحاحاً واضحاً على استخدام علاقة التضاد في سرده حينما يستفيد من ثنائيات متضادة مثل "شعر أبيض / تحت عصابتها السوداء (وسترة داكنة اللون)" و"شعر أبيض للعجوز / شوارب سوداء لرجل خمسيني (زوجه)" و"عينا القديس الجميلتين / [الشمسة] كان قبيحاً جداً" و"حصان أبيض / تنين خرافي" و"كان وجه القديس ناعماً ورقيقاً وجميلاً / [الشمسة] كان قبيحاً جداً". هذا التضاد المكرر قد يرمز الى نضال الخير والشر داخل المجتمع. هل يمكننا أن نعد العجوز رمزاً لأهالي بغداد وهم محاطون بغطاء أسود داكن اللون وهو الإرهاب؟ هل هذا شر يهدد بغداد؟ هل الحصان الأبيض هو العراق الذي يحارب التنين الذي يعد رمزاً للشر الأسود وهو الإرهاب؟ هل يمكن القول إن الوجه القبيح لشمسة هو وجه الإرهاب والتفجيرات التي تضرب بغداد (أو العراق) خلال السنوات؟ لماذا "لم تتفاجأ هذه العجوز بمنظره السيء" هل لأن بغداد تعودت على هذه الانفجارات او المناظر السيئةً؟ هل يمكن المقارنة بين "الوجه القبيح والسيء" للشسمة الذي هو ثمرة الإرهاب وبين وجه "القديس المحارب وسيم ذي شفتين دقيقتين" الذي يحارب الشر والإرهاب؟ هذه الثنائية تتسم بالقيمة العلائقية في نظام تصنيف قدمها الكاتب بهدف عرض جانب من جوانب واقع بغداد، متأثراً بسيطرة خطاب الإرهاب على المجتمع.

٤– تحليل مفردات النص؛ الإستعارة والتشبيه :

أداة أخرى يستخدمها الكاتب لتقديم رؤيته عن الإرهاب في العراق، هي الإستعارة "لتمثيل جانب من جوانب الخبرة في صورة جانب آخر" (فيركلاف، ٢٠١٦، ص١٦٤) (Fairclough, 2016,p 164) علماً أن للإستعارات روابط أيدولوجية مختلفة. كـــ "حفلة الموت" في الفصل الأول و"مهرجان الخراب والدمار" في الفصل الثاني و"تاجر موت" و"إنتاج الضحايا" في الفصل العاشر و"تفيؤ المعلومات" في الفصل الحادي عشر و"بحيرة من المعتقلين" و"حفلة الرصاص" في الفصل الثاني عشر و"مدينة القتل والموت المجاني" في الفصل السادس عشر و"كانت قذيفة وليست رسالة" في الفصل التاسع عشر.

يستعين الكاتب بالتشبيه والإستعارة في التعبير عن رؤيته (أو أيدولوجياه) حيال الإرهاب في بلده ليسلط الضوء على جانبٍ من الواقع، يريد إظهاره. فمثلاً يشبّه الوضع بحفلة الموت، علماً أن الحفلة هي تجمع لعدد من الأشخاص لغرض سياسي أو إجتماعي يعبر عن أواصر العلاقة الموجودة بين الأفراد المجتمعين. وهنا الموت هو الآصرة بين أبناء مجتمع ضربه

الإرهاب وهو يعد "مدينة للقتل والموت المجاني". هنا يكمن نقد مموّه وغير صريح إذ أن الحفلة لها طرفان على الأقل وأحدهما صاحب الدعوة على الأكيد ولو لم يكن الناس الطرف المضيف، فسيكون الطرف الذي قبل الدعوة محض إرادته دون شك والنقد المموه هنا يتوجه الى المواطنين بسبب دورهم المحتمل في توفير الظروف لبروز الإرهاب. مثل هذه الإستعارة "مهرجان الخراب" الذي يكشف عن تداعيات الإرهاب وينتقد الدمار الذي عمّ البلاد كما ينتقد الكاتب تفشي الأعمال العسكرية والقتالية حينما يستخدم عبارة "حفلة الرصاص" أو "بحيرة من المعتقلين".

وفي جانب آخر، يفصح الكاتب عن بُعد آخر لأسباب نشأة الإرهاب في المجتمع وهو البعد الاقتصادي والمالي حسب استخدامه استعارة "تاجر موت" في الفصل العاشر ليبين أن الظروف المالية السيئة في البلاد تمهد الأرضية للانتهازيين لأن يستثمروا تجارة السلاح والمتفجرات على حساب أرواح الأبرياء. هذا التمثيل المجازي لمشكلة أمنية في صورة مشكلة اقتصادية يعكس إشارة الكاتب الى ألاسباب الإقتصادية المحتملة لنشأة الإرهاب في بلاده بمعنى أن الشخص الذي يبيع الأسلحة والمتفجرات ويشتريها ، ولا يعنيه موت مواطنيه جراء إنتشار الأسلحة وتزايد القتال، في الحقيقة يزاول تجارة الموت على حساب مصالح المجتمع. ربما الكاتب بهذا التمثيل الذي يرى المجرمَ تاجراً، يؤمن بإيجاد حلول إقتصادية لأزمة أمنية تودي بحياة أبناء المجتمع يومياً وليس بحلول عسكرية من بينها القتل والإعدام كما قام به بطل الرواية الشسمة؛ "كدت أفشل في الوصول إلى رقبة ذلك المجرم الذي يزود كثيرا من العصابات المسلحة بالديناميت ومواد التفجير... إنه تاجر موت بإمتياز" (سعداوي،٢٠١٣، ص١٦٢) (Saadawi, 2013,p 162).

المبحث الثاني؛ تحليل البعد الإجتماعي لخطاب الإرهاب في الرواية :

في ظل الإرهاب الذي ضرب المجتمع العراقي، يتحدث الكاتب في فرانكشتاين في بغداد عن ضالة المجتمع وهي العدالة التي يقوم بطل الرواية (الشسمة) بالبحث عنها. ثنائية خطاب الإرهاب وخطاب العدالة حاضرة من البداية، إذ تبدأ الرواية بحدث إنفجار كبير وتستمر بإنفجارات أخرى إلى جانب أعمال قتل يقوم بها بطل الرواية وآخرون فيما ويواجه هذا الخطاب، خطاب العدالة الذي يمثله الشسمة (البطل) وشخصية الصحفي محمود السوادي، إذ يقول الشسمة "سأقتص من كل المجرمين. سأنجز العدالة على الأرض أخيراً" (سعداوي،٢٠١٣، ص ١٥٧) (Saadawi, 2013,p 157). والكاتب يسرد قصة الشسمة ويقوم بعرض الحياة اليومية في العراق في ظل الإرهاب والإنفجارات المتتالية وينتقد دور كل من الحكومة وقوات الإحتلال الاميركي في بروز الإرهاب وتعزيزه وسحق العدالة من جهة و دور الناس

والمواطنين العاديين من جهة أخرى، الى أن ينتهي صراع الخطابين بفشل خطاب العدالة إذ يتحول البطل الذي كان يمثل خلاصة ضحايا يطلبون الثأر لموتاهم من الذين حولوا البلاد إلى غابة من القتل والموت والمعاناة، إلى كائن يسعى للبقاء على حساب الآخرين الأبرياء بعدما رأى أن أجزاء من جسده بدأت تتساقط كلما ينتهى من الثأر لإحدى الضحايا، فيبحث عن ضحية أخرى حتى يستكمل مشواره. الصحفي محمود السوادي هو الآخر الذي كان يروج للعدالة في جريدة صدى الأهوار قبل أن ينتقل الى العاصمة بغداد لكنه إضطر إلى الإختفاء والبقاء في البيت إثر كتابة مقال له عن "وجوه العدالة" إلى أن تحول إلى شخصية غير إشكالية خلال أحداث عاشها بمرافقة رئيس تحرير مجلة كان يعاشر شخصيات قريبة من الحكومة والسلطة والأمريكيين. إضافة إلى ذلك، يقول الكاتب في الفصل الأخير للرواية أن السوادي "تذكر نظريته عن العدالات الثلاث ولكنه لم يبد متقيناً من صلاحيتها. إنها الفوضى". (سعداوي،٢٠١٣، ص ٣٤١) (Saadawi, 2013,p 341) ويصف الكاتب عدالة المجتمع العراقي بـــ"العدالة المنقوصة" على لسان علي باهر السعيدي في نهاية الرواية عندما يذكر السلطات في بغداد سوءاً بهذه الجمل: "لم أسرق فلساً واحداً من هذه الدولة الجرباء ولا من الأميركان المحتلين. إنها مؤامرة حاكوها ضدي ولقد نجحوا في مسعاهم، فها أنذا هارب من وجه عدالتهم المنقوصة" (سعداوي،٢٠١٣، ص ٣٤٣) (Saadawi, 2013,p 343). لا ينتهي إنهزام خطاب العدالة هنا إذ أن الشسمة الذي تحول من شخصية باحثة عن العدالة إلى شخصية تستغلها ليُبقي نفسه على قيد الحياة ونقرأ في نهاية الرواية أن "هذا الوحش" بقي في دائرة الأمن واعتقل خالقه "هادي العتاك" بدلاً منه. "امتلأت سماء بغداد بالإطلاقات النارية على إثر سماع الخبر وكانت حالة من الفرح العارم والهستيري تسيطر على الجميع... لم يصدق أحد أن المجرم المخيف هذا كان يسكن بينهم، ولكن ما تقوله الحكومة صحيح" (سعداوي،٢٠١٣، ص٣٤٨) (Saadawi, 2013,p 348). وما يبرز سيطرة خطاب السلطة (الحكومة والأميركان) هو أنه "لم يصدق أحد" هذا الخبر لكن ما تقوله الحكومة سيكون صحيحاً أو يجب أن يكون صحيحاً بكل الأحوال.

غلبة خطاب الإرهاب على خطاب العدالة تعود الى علاقات السلطة في المجتمع. هذا ما تدل عليها أحداث الرواية بلغتها وخطابها. يقول فيركلاف من خلال نظرية "تحليل الخطاب بالنقد" التي تعالج اللغة والخطاب في السياق الإجتماعي، إن اللغة التي هي جزء من العملية الإجتماعية وتعد جزءاً من الخطاب، هي ممارسة إجتماعية متأثرة بالسلطة الإجتماعية والأخيرة بدورها تشكل الخطاب واللغة (فيركلاف، ٢٠١٦، ص٢٢٠) (Fairclough, 2016,p 220) بمعنى أن الخطاب إذ يتأثر بالأبنية الإجتماعية، يسهم أيضاً في عملية تغيير الأبنية والمؤسسات

الإجتماعية أو في حفظ السلطة. "ويقوم أصحاب السلطة بفرض صورة من المنطق السليم الأيدولوجي يقبلها الجميع" (فيركلاف، ٢٠١٦، ص ١٢٢) (Fairclough, 2016,p 122) عبر إفتراضات مضمرة مسلمة بصحتها من الأغلبية. وفي الرواية نرى هذا الافتراض المضمر في الإتجاهات الإجتماعية لدى الناس المتأثرة بالإرهاب وخطابه. والسرد يبدأ بحدث إنفجار كبير، يعزو "الكثير من الأهالي" سببه إلى غياب عجوز مسيحية "تمنع ببركتها ووجودها بينهم، حدوث أشياء السيئة" (سعداوي،٢٠١٣، ص١١) (Saadawi, 2013,p 11)، بينما ينتقد الكاتب هذا المعتقد المبني على هذا الإفتراض (أن سبب الإنفجار يعود إلى غياب العجوز وليس وجود الإرهاب). هذا المعتقد الخرافي كما يصفه الكاتب خلال الفصل الخامس، قد تشكل في ظل سيطرة سلطة خطاب الإرهاب بعد أن نجح أصحابها في حرف إنتباه "الكثير من الأهالي" عن السبب الرئيس للإنفجار وتحويله الى "غياب العجوز" عبر تقديم هذا الإفتراض كمنطق سليم يقبله الجميع أو الأغلبية ومن ثم فرض الخطاب على المجتمع بشكل مسيطر.

تصرف الجنود الاميركيين الذي تطرق اليه الكاتب خلال الفصل السابع، نموذج آخر عن تصرف أصحاب السلطة وعلاقاتهم الإجتماعية في المجتمع. ومن خلال وصف الكاتب للنشاطية الإجتماعية للأمريكيين يتضح أن خطابهم هو الخطاب المسيطر لأن البناء الإجتماعي المسيطر هو قوات الإحتلال الأمريكي الذي سيطر على البلد كله وإنها كقوة مسيطرة، تسخدم الإفتراضات المضمرة مسلمة بصحتها من الأغلبية لفرض خطابها. "الإستقلالية" في تصرف الجنود، نموذج من هذه الإفتراضات المضمرة التي لا نقاش فيها حتى عندما يكون الجندي الأميركي يتواجد في بلد ذي سيادة آخر. "جاءت سيارتا شرطة... وأغلقتا فتحتي الزقاق. نزل خمسة من رجال الشرطة مع أسلحتهم وكان معهم أميركي من الميليتري بوليس... بادر الأميركي من فوره بسؤال فرج الدلال عن البيت... وينظر بإتهام إلى فرج الذي بدا مذهولاً مما يرى، فهو على الرغم من سطوته في المنطقة إلا أنه يخاف من الأميركان، يعرف أنهم يتصرفون بإستقلالية كبيرة ولا أحد يستطيع محاسبتهم على ما يفعلون وبإمكانهم أن يقذفوا بأي أنسان وراء الغيوم بمجرد تغيير المزاج... قال ذلك وهو يخرج من حقيبته أوراقاً ويرفعها بيد مرتجفة أمام وجوه رجال الشرطة... وهو يشعر بأن الدماء بدأت تجف في عروقه. أي رعب هذا... بدأت الرؤوس الجبانة... تطل بحذر..." (سعداوي،٢٠١٣، ص٧٩ و٨٠) (Saadawi, 2013,p 79-80). الشرطة العراقية تمثل هنا الحكومة لكنها ليست هي التي تبادر بالسؤال وإنما الضابط الأميركي. هو يتصرف باستقلالية كبيرة وينظر الى المواطن العراقي بإتهام ولا أحد يستطيع محاسبته على أفعاله حتى إذا كانت أفعاله بسب تغيير مزاجه ، وليس أسباب منطقية أو

شرعية وفي المقابل يبدو المواطن العراقي مذهولاً ومرتجفاً وخائفاً ، وإن كان ذا سطوة في مكان حياته ويعتريه رعبٌ يجفف الدماء في عروقه وهذا ليس حال مواطن ما بل كل من يطل على هذا المشهد يشعر بالجبن. هرم السيطرة وصف بشفافية كاملة حيث الأميركي تربع في أعلى الهرم ثم الحكومة وأخيراً المواطن. هذا البناء بإفتراضات مضمرة يؤدي إلى تشكيل خطاب يسيطر على الآخر حتى إذا كان "ذا سطوة في منطقته". العرف الإجتماعي هنا لا يسمح للآخرين أن يواجهوا هذا الخطاب، وقال فيركلاف إن اللغة جزء من الخطاب وجزء من المجتمع و"إستخدام اللغة يتحكم فيه المجتمع" (فيركلاف، ٢٠١٦، ص٣٩) (Fairclough, 2016,p 39) وعملية الإستخدام تخضع للأعراف الإجتماعية.

هذا الهيكل السياسي والإجتماعي يفرض خطابه على المجتمع. وهو يطلق على كل من يقوم في وجه الأميركان تسمية واحدة وهي الإرهاب. "تطرق الرجلان الى كل مشاكل البلاد، وبدا وكأنهما يعرفان الحلول التي لا يعرفها من في السلطة. هناك غباء وضيق في الافق لدى الساسة الجدد. الحلول ممكنة جداً. يمكن حل كل المشاكل في نصف ساعة، مبدئياً في الأقل، لو توافرت الإرادة المخلصة لذلك. ولكن هناك جبهتين الآن، تساءل محمود مع نفسه، الأميركان والحكومة في طرف، والارهابيون والميليشيات المتنوعة التي تقاتلهم في الطرف الآخر. من يكون ضد الحكومة والأميركان له تسمية واحدة فقط". (سعداوي،٢٠١٣، ص٩١) (Saadawi, 2013,p 91). هذا هو ملخص حوار جرى بين شخصيتين في الرواية إذ يظهر الكاتب الخطاب المفروض على المجتمع من الهيكل السياسي الموجود ويسرد هذه الصورة عن البلاد على لسان على باهر السعيدي، اسلامي "تارك" ولسان مدير دائرة المتابعة والتعقيب العميد سرور محمد مجيد، "بعثي" ""تارك" كما وصفهما الكاتب.

الحدث العام الإجتماعي الآخر الذي هو من أكبر النماذج لنتيجة صراع خطاب الإرهاب مع خطابات أخرى تعرضه الرواية وهو بمثابة خلاصة تحليل الخطاب الإجتماعي وتحليل خطاب الإرهاب في رواية فرانكشتاين في بغداد، هو حدث إنهيار بيت العجوز ايليشوا التي تعد رمزاً للإنسان العراقي المقاوم الملتزم بوطنه حتى في ظل الإرهاب الذي دفع كثيراً من مواطنيها الى الهجرة ومغادرة البلد خلال السنوات الماضية. يسرد الكاتب في الفصل الأخير أحداث حي البتاويين والإنفجار القوي الذي ضربه. "رج الإنفجار المنطقة كلها وسيتحدث بعض الصحفيين فيما بعد، من خلال تغطياتهم الخبرية لهذا الحادث المروع عن الصدوع التي حصلت في نصب الحرية بسبب الإنفجار وإطلاقهم للتحذيرات المنذرة من سقوطه الوشيك. لكن الكارثة الأكبر كانت في البيوت القديمة في زقاق ٧ التي... تهاوت إلى الأرض بسبب قوة عصف الإنفجار.

إنهارت بيت أم دانيال تماماً. لم تتبق فيه حجارة فوق أخرى، فهو الذي إستقبل قوة التفجير الأكبر" (سعداوي،٢٠١٣، ص ٣٠٤) (Saadawi, 2013,p 304). إنهيار البيت هذا بمعنى خضوع الخطابات الإجتماعية والموجودة لخطاب الإرهاب الذي سببه الإحتلال الاميركي أولاً والحكومة الضعيفة ثانياً والتي تنصاع وراء الأميركيين حيث يصف العميد سرور والذي يعد موظفاً تحت إمرة السلطة الأميركية في العراق، الحكومة وأعضاءها بـــ"الأغبياء" عندما يقول "أغبياء... حين يعرفون بالسيارة المفخخة يفضلون الهرب من أمامها بدل محاولة تفكيكها" (سعداوي،٢٠١٣، ص ٢٥٧) (Saadawi, 2013,p 257). ويكتمل هذا الخضوع ويبلغ قمته عندما تستسلم العجوز وتقبل بأن تترك بيتها والعاصمة بغداد إثر تدهور الظروف وانعدام الأمن "أغلقت البيت بإحكام. كانت أم دانيال حزينة ولكنها لم تبك حتى تلك اللحظة... نادت على (القط) نابو لكي تحمله معها ولكنه فر إلى السلم. صاحت عليه وكأنه يعقل ما تقول. طلب منه أن يأتي، التفت إليها وأطلق مواءً متوجاً وكأنه يخبرها بأنه ليس جباناً مثلها ولن يغادر هذا البيت" (سعداوي،٢٠١٣، ص ٢٩٦) (Saadawi, 2013,p 296). هذا هو سيطرة الإرهاب الذي فرض خطابه عبر السلطة (الإحتلال الاميركي) على الجميع في المجتمع وأجبر كثيراً من الناس على مغادرة العاصمة بل مغادرة الوطن.

الخاتمة :

الكاتب سعداوي في رواية فرانكشتاين في بغداد، يظهر واقعاً عميقاً عن مدى سيطرة الإرهاب على المجتمع والخطابات الموجودة فيه. فتحليل الرواية عبر نظرية نورمان فيركلاف يبين أن الكاتب أظهر الواقع المذكور عن طريقتين رئيستين؛ الاولى عن طريق عملية إختيار كلمات تتعلق بمعنى الإرهاب والثانية عن طريق عرض الأبعاد الإجتماعية لأحداث المجتمع الارهابية.

وتبين في "المبحث الأول؛ تحليل مفردات النص" أن الكاتب تصرف في انتخاب الكلمات بنمطين؛ في الأول الذي يبدو أنه كان مخططاً، عمد الكاتب على إختيار كلمات تكون في خدمة خطاب الإرهاب أي الخطاب المسيطر على الموقف لذلك نرى إصراره على إنتخاب كلمات توحي لقارئ الفضاء المشحون بالخوف والقلق والكراهية بشكل جلي ، وفي النمط الثاني الذي لم يكن متعمداً، اختار سعداوي وبشكل عفوي كلمات محددة لا تخرج عن دائرة معاني الرعب والخوف والإحباط ، وهذا عن دون قصد ونتيجة مباشرة لسيطرة خطاب الإرهاب على لغة الكاتب والمجتمع وعقليتهما. فالنمط الثاني يكمل الأول في عرض سيطرة خطاب الإرهاب.

ومن ثم أظهر التحليل في مستوى المفردات، قيام الكاتب بوصف مكرر وعميق حالة الإرهاب في بلاده وذلك من خلال توظيف مفردات تدور في فلك واحد وهو الرعب، ما شكل صورة متكاملة عن حياة المجتمع العراقي تحت وطأة خطاب الإرهاب. عملية السرد في الرواية متأثرة بهذا التوجه لدى الكاتب من البداية الى النهاية، إذ تبدأ بوصف حادث إنفجار وتستمر بتكراره وتنتهي به. فاختيار المفردات وتحليلها يقدمان عرضاً خاصاً عن مدى سيطرة الإرهاب وخطابه على المجتمع وأبنائه والكاتب سعداوي بهذا التوجه أدخل الرواية العراقية المتأثرة بخطاب الإرهاب، مرحلة جديدة تتسم بتشاؤم عميق يحذر من مستقبل غير واعد وغير مشرق.

والتحليل في مستوى البعد الإجتماعي للرواية (كما جاء في المبحث الثاني؛ تحليل البعد الإجتماعي لخطاب الإرهاب في الرواية) يكشف عن هذا التوجه المتشائم بشكل أوضح في الرواية العراقية بشكل عام وفي فرانكشتاين بشكل خاص، إذ يرسم الكاتب في روايته وجه الإرهاب "وحشاً مجرماً" وهذا الوحش هو البطل في الوقت نفسه الذي يبحث عن العدالة وأخذ ثأر المظلومين، لكن الجميع يخافه وكلما يتقدم السرد كلما يتضح أن الحق مع الجميع لان البطل هو الآخر الذي يتأثر بالإرهاب ويقترب خطابه من خطاب الإرهابيين وهذا هو المستقبل الذي يرسمه الكاتب بتشاؤم عميق. من هنا يلقي الكاتب اللؤم على جميع الأطراف في المجتمع. وعلى الرغم من أن البطل فانتازيا، يسعى الكاتب إلى توجيه نقد واقعي لكل عناصر المجتمع ودورها السلبي، بدءاً من الحكومة التي تتعاون مع الإحتلال الأميركي الذي يراه الكاتب أحد الأسباب الرئيسة لفقدان الأمن وتفشي الإرهاب – (كما يشير إلى ذلك في الصفحة الثلاثين بعبارة "بعد الإحتلال وشيوع الفوضى...") – وصولاً إلى المواطن العادي الذي يستغل الظروف على حساب الآخرين أو المواطن الذي يتاجر بالموت وهذا كله وفر الظروف لكي تسهم عناصر المجتمع جميعها في خلق هذا الوحش الذي يتحرك وينشط دون أن يعرفه الجميع من غير أن يتوقف عن الحركة إلى أن ينجو من العقاب في نهاية المطاف. الكاتب لم يكتف بالحديث عن الإرهاب والعنف والقتل فحسب بل حاول تحليله ونقده من منظوره ومن منظور المواطنين من جهة والسلطة من جهة أخرى. هذا الإستنتاج لم يكن يحصل لو كنا قد إكتفينا بالمنهج الوصفي في معالجة الرواية ومفرداتها.

وفي ختام هذه الدراسة فقد خلص الباحث إلى النتائج الآتية: ١– وفقاً للرواية، إن كثيراً من الأنشطة الإجتماعية تأثر بالإرهاب وخطابه المسيطر على الناس جميعهم والشاهد على ذلك معتقد "الكثير من الناس" عن سبب الإنفجارات في بداية الرواية أو قيام شخصيات في الرواية كـــفرج الدلال وعلى باهر السعيدي وغيرهما بإستغلال الظروف لمصالحهم الشخصية ٢–

المواطنون العاديون مسهمون في خلق هذا الظروف أو في استمرارها على الأقل، حينما يرضخون لخطاب الإرهاب الذي يحكم على المجتمع عبر نشر مشاعر الخوف والقلق وحرب الإشاعات ٣- إيجاد الحلول لمشاكل البلد في أقرب وقت ممكن ليس مستحيلاً "لو توافرت الإرادة المخلصة لذلك" حسب الكاتب، لكن هناك مشكلة باسم الأميركان (المحتل) الذين يرون كل من يقف في وجههم "إرهابي" وهذا يعرقل حل المشاكل. ٤- الأحداث الإجتماعية تحدث من خلال صراع معلن أو خفي، على السلطة ويسيطر أصحاب السلطة (هنا الأميركان ثم الحكومة "الغبية" كما يصفه الكاتب على لسان شخصية في الرواية) على الآخرين عبر فرض خطابهم على الخطابات الأخرى.

References:

Abbas, L. H. and Abboudi, G. H. (2014), Tamatholat Al-Onf Wa Al-Mowt (Representations of Violence and Death in the Iraqi Novel after 2003), Dhi Qar University Journal, 9 (2), 13-1.

Al-Akk, K. A. (1977), Factors of extremism, delusion and terrorism, Dar al-Maktabi, Damascus.

Al-Arabi, Rabīa (2017), Alkhitab; Almuhadadat Wa Aliat-al-Ishtiqal (The Discourse: Determinants and Mechanisms of Employment), Dar Amjad for Publishing and Distribution, Amman.

Al-Sadlan, S.G. (2004). The Causes of Terrorism, Violence and Extremism, Scientific Committee of the World Conference on Islam's Position on Terrorism, Imam Muhammad bin Saud Islamic University.

Antoon, S. (2012).*Ya Mariam*. Beirut. Al-Jamal Publications.

---------- . (2013). Ijam. Beirut. Al-Jamal Publications.

Boukandoul, H. and Bouhali, H. (2012-2013). Zahirat-ol-Irahab Fi Riwayah Watan Min Zojaj (The phenomenon of terrorism in the novel "Motherland of glass" by Yasmina Saleh, University of Abdel Rahman Meira, Algeria.

College of the Theology of religion in the Islamic University, Gaza.

Dadeissi, Al-Kabir (2018), Masarat Al-Riwayah Al-Arabia Al-Moaserah (Tracks of Contemporary Arabic Novels), Al-Rihab, Beirut.

Fairclough, Norman (2009). *Analysing Discourse*. (Talal Wahba, Translator), Beirut, Arab Organization For Translation.

---------- . Language and Power (Mohammad Anani, Translator), Cairo, National Center for Translation.

Huqayl, S.A. (2001). The Truth of Islam's Position on Extremism and Terrorism, Al-Humaidhi, Riyadh.

Ibn Manzoor (711 AH-1311) Muhammad ibn Makram bin Manzoor al-Ansari, (1414 e/1993), Lisan Al-Arabs, 3 (3).Beirut. Sader Publishing House.

Ibrahim, S. (2012). The Iraqi novel, monitoring the devastation of Iraq in times of dictatorship, wars and occupation, Tabayyun Journal, Number 2, 175 - 198.

Karim, F. (2004). Al-Awdah Ila Kardinya (Return to Cardinia), Dar Mada, Baghdad.

Milod, Walad Al-Seddiq (2016), Combating Terrorism between the Problem of Concept and Different Standards. Amman .Academic Book Center.

Moballeqi, A. (2015).Terrorism: Definition and Mechanisms to Combat it (Ahmed al-Musawi, Translator). Beirut. Al-hadhara Center for Islamic Thought Development.

Muqtadir, R.(2006). Al-Irhab Wa Al-Onf Al-siasi (The Terrorism and Political Violence: Conceptual and Theory Approach, Fikr wa Naqd Magazine, Issue 77, Morocco.

Nahr, H. (1988). *Social Linguistics among Arabs*.Baghdad. Azal Publishing House.

Obeid, W. Y. (2016). Terrorism and its Implications for Security and Social Peace (An Empirical Study of Families Affected by Terrorism in Baghdad), 13 (50), Journal of Educational and Psychological Research, University of Baghdad.

Orabi, M.(2007). *Terrorism; its concept, its causes, its effects, methods of confrontation*. Cairo. Althakafia Publishing House. (Cultre House for Publishing).

Rashedi, A. (2006). *The Problem in the Definition of Terrorism*. Cairo. Al-Nahdha al-Arabiya Publishing House .

Rashid, B. K. (2011). *Language and Novel*. Amman. Fadhaat Publishing House.

Saad A. (2014).*Frankenstein in Baghdad*: Mural Art for the Violence Plan, Reuters, Cairo. From the site: https://ara.reuters.com/article/entertainmentNews

Saadawi, A. (2013). *Frankenstein in Baghdad*. 1st Edition. Beirut. Al-Jammal Publications.

Saadoun, N. H. (2017). *Maraa Wa Shorfaa* (View and Balcony). Studies in Literary Criticism. Amman. Ghaidaa Publishers House.

Saadoun, N. H. (2017). *Transformations of the Iraqi novel in the post-change phase*. Alquds Alarabi Newspaper. From the site: www.alquds.co.uk/ Transformations-Novel-Iraqi-in-Phase-Ma -2/

Shahry, A. D. (2004). *Istratijiat-al-Khitab*. (Strategies of The Discourse).Beirut. Alkitab Aljadeed Almuttahidah Publishing House.

Shobaki, M. Y. (2007). "Islam and contemporary challenges". research presented to a conference held at the

Shukri, M. A. (1999). *Al-Irhab Al-Dowali* (International Terrorism). Beirut. Al-Ilm LelMalaeen Publishing House.

Skaf, H. (2014). The New Iraqi Novel Archive of Al-Fajai'ah, Al-Akhbar Newspaper, Issue 2468, Beirut, Copenhagen.

Townsend, C. (2014). *Terrorism (Mohamed Saad Tantawi, translator)*. Cairo. Hendawi Foundation for Education and Culture.

المراجع :

سعداوي، أحمد (٢٠١٣)، فرانكشتاين في بغداد، منشورات الجمل، ط ١، بيروت.

فيركلاف، نورمان (٢٠١٦)، اللغة والسلطة (محمد عناني، مترجم)، قاهرة، المركز القومي للترجمة.

فيركلاف، نورمان (٢٠٠٩)، تحليل الخطاب (طلال وهبة، مترجم)، بيروت، المنظمة العربية للترجمة.

الداديسي، الكبير (٢٠١٨)، مسارات الرواية العربية المعاصرة، مؤسسة الرحاب الحديثة، بيروت

رشيد، بلال كمال (٢٠١١)، اللغة والرواية، دار فضاءات، عمان.

كريم، فوزي (٢٠٠٤)، العودة الى كاردينيا، دار المدى، بغداد.

أنطون، سنان (٢٠١٣)، إعجام، منشورات الجمل، بيروت.

أنطون، سنان (٢٠١٢)، يا مريم، منشورات الجمل، بيروت.

إبراهيم، سلام (٢٠١٢)، الرواية العراقية، رصد الخراب العراقي في أزمان الدكتاتورية والحروب والاحتلال، مجلة تبيّن، العدد٢، ١٧٥ – ١٩٨.

سعدون، نادية هناوي (٢٠١٧)، مرأى وشرفة، دراسات في النقد الروائي، دار غيداء للنشر، عمان.

عباس، لؤي حمزة؛ وعبودي، غانم حميد (٢٠١٤)، تمثلات العنف والموت في الرواية العراقية ما بعد ٢٠٠٣، مجلة جامعة ذي قار، ٩ (٢)، ١٣-١.

العربي، ربيعة (٢٠١٧)، الخطاب؛ المحددات وآليات الإشتغال، دار أمجد للنشر والتوزيع، عمان.

شهري، عبدالهادي بن ظافر (٢٠٠٤)، إستراتيجيات الخطاب، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت.

بوقندول، حبيبة؛ وبوهالي، حسيبة (٢٠١٢-٢٠١٣)، ظاهرة الإرهاب في رواية وطن من زجاج لياسمينة صالح، جامعة عبدالرحمن ميرة، الجزائر.

ابن منظور (ت ٧١١ ه /١٣١١ م) محمد بن مكرم بن منظور الأنصاري، (١٤١٤ه/١٩٩٣م)، لسان العرب، ٣ (٣)، دار صادر، بيروت.

مقتدر، رشيد، (٢٠٠٦)، الإرهاب والعنف السياسي مقاربة مفاهيمية ونظرية، مجلة فكر ونقد، العدد ٧٧، المغرب.

العك، خالد عبد الرؤوف، (١٩٧٧)، عوامل التطرف والغلو والإرهاب، دار المكتبي، دمشق.

ميلود، ولد الصديق (٢٠١٦)، مكافحة الارهاب بين مشكلة المفهوم واختلاف المعايير، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان.

السدلان، صالح بن غانم (٢٠٠٤)، أسباب الإرهاب والعنف والتطرف، اللجنة العلمية للمؤتمر العالمي عن موقف الاسلام من الإرهاب، جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية.

عرابي، محمود (٢٠٠٧)، الارهاب: مفهومه، انواعه، اسبابه، آثاره أساليب المواجهة، الدار الثقافية للنشر، القاهرة.

مُبلغي، عبدالمجيد (٢٠١٥)، الإرهاب: تعريفه وآليات مكافحته (أحمد الموسوي، مترجم)، مركز الحضارة لتنمية الفكر الاسلامي، بيروت

شكري، محمد عزيز (١٩٩٩)، الإرهاب الدولي، دار العلم للملايين، بيروت.

راشدي، علاء الدين (٢٠٠٦)، المشكلة في تعريف الإرهاب، دار النهضة العربية، القاهرة.

الحقيل، سليمان بن عبدالرحمن (٢٠٠١)، حقيقة موقف الإسلام من التطرف والإرهاب، مطابع الحميضي، الرياض. (نقلا عن الشوبكي – مفهوم الارهاب بين اسلام والغرب)

لشوبكي، محمود يوسف (٢٠٠٧)، الإسلام والتحديات المعاصرة، بحث مقدم الى مؤتمر المنعقد بكلية أصول الدين في الجامعة الإسلامية – غزة.

تاونزند، تشارلز (٢٠١٤)، الإرهاب (محمد سعد طنطاوي، مترجم)، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة.

عبيد، وديان ياسين (٢٠١٦)، الإرهاب وتداعياته على الأمن والسلم الإجتماعي (دراسة ميدانية للعوائل المتضررة من الإرهاب في مدينة بغداد)، ١٣ (٥٠)، مجلة البحوث التربوية والنفسية، جامعة بغداد.

سكاف، حسين (٢٠١٤)، الرواية العراقية الجديدة أرشفة الفجيعة، جريدة الأخبار، العدد ٢٤٦٨، بيروت، كوبنهاغن.

نهر، هادي (١٩٨٨)، علم اللغة الإجتماعي عند العرب، دار آزال للطباعة والنشر، بغداد.

سعدون، نادية هناوي (٢٠١٧) تحولات الرواية العراقية في مرحلة ما بعد التغيير، موقع القدس العربي.

www.alquds.co.uk/٢-ما-مرحلة-في-العراقية-الرواية-تحولات/

سعد علي (٢٠١٤)، فرانكشتاين في بغداد.. جدارية فنية لخارطة العنف، وكالة رويترز، القاهرة. من موقع:

https://ara.reuters.com/article/entertainmentNews